موقف الامامية ازاء الاسماعيلية

296–567هـ/909–1171م

اعداد

م.د. علي فيصل عبد النبي العامري

الخلاصة

نسبت الحركة الاسماعيلية – الى اسماعيل بن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) وانشقت عن الشيعة الامامية بعد وفاة الاخير سنة 148هـ/765م – وأخذت في سياقها التاريخي طابعا اجتماعيا شموليا كبيرا وغطى نفوذها مساحة واسعة من العالم العربي والاسلامي، وكانت تسعى الى تحجيم النفوذ العباسي واقامة دولة اسماعيلية مترامية الاطراف، وطالبت برفع الجور وكل اشكال الاضطهاد والعنف ونجحت بكسب الكثير ممن عانوا من التمييز والحرمان وتضييق الحريات في التعبير وابداء الرأي ونجحت بضم قادة الفكر والمبدعين، وتبلور بعد ذلك ظهور قادة برعوا في المجالين العسكري والسياسي الذين كان لهم شأو بعيد في انجازاتهم الانسانية والعلمية المؤثرة، واستطاعت الاسماعيلية من اقامة دولة شيعية كبرى في افريقية (تونس) سنة296هـ/909م وهي الدولة الفاطمية التي نقل الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (941-965هـ/953-975م) حاضرتها الى مصر بعد تأسيسه مدينة القاهرة سنة 358هـ/968م واستمر نفوذها الروحي والسياسي حتى سقوطها على يد صلاح الدين الايوبي سنة 567هـ/1171م بعد ان حققت نجاحا ملموسا في جوانب كثيرة في حياة المجتمع الاسلامي على صعيد مصر وخارجها في النواحي الفكرية والثقافية والعمرانية .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله الطيبين الطاهرين ..

لقد مر على الامة الاسلامية ظروف حرجة للغاية، فما لبث ان رحل الرسول محمد (صلى الله عليه واله) الى بارئه حتى بان الاختلاف، واقبلت عواصف الفتن، وظهرت حقيقة البعض ونواياهم على السطح ولم يكن المسلمون قد نسوا احاديث الرسول (صلى الله عليه واله) وتحذيره اياهم من نقاط الخلاف, ومن مغبة الانجرار اليها .

وعلى اية حال فقد وصلت الامة اليوم الى ما نحن فيه ولسنا في مجال البحث التاريخي عن جذور هذه الخلافات الكلامية، العقائدية وغيرها ولكن نود ان نبين اثر هذه الخلافات السابقة وامتداد اثرها الى اليوم لغرض الاستفادة من تاريخها المرير وأخذ العبرة والدروس لمعالجة المشاكل الكبيرة التي تعاني منها الامة الاسلامية ، والعمل على الارتقاء بأدائها لبناء مستقبل قائم على الوئام والتفاهم بين أفراد هذه الامة ، وهي الغاية الصحيحة التي جاء بها الاسلام اليها من أجل تحجيم نقاط الضعف وتوسيع أبواب الوحدة الاسلامية .

ان ظهور الاسماعيليين، كجماعة شيعية ذات شأن كبير على مسرح التاريخ اثر وفاة الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) شكل بحد ذاته منعطفا جديدا في التاريخ الاسلامي . إذ شكل الامام جعفر الصادق الموروث المشترك لكل الاسماعيليين والاثني عشرية، الا ان الامامة بعد وفاة الصادق (عليه السلام) رغم تسنمها الى ولده موسى الكاظم (عليه السلام) اصبحت موضع خصام بين اولاد الامام الصادق (عليه السلام) انفسهم مما ادت الى حالة من الانقسام بين اتباعهم من الشيعة الامامية فانقسموا الى عدد من الجماعات المنفصلة، ومن هؤلاء الاسماعيليون الاوائل الذين نجحوا في مدى بعيد بتاسيس اكبر نظام سياسي على ارض الواقع سنة 296هـ /909م في افريقية (تونس) .

وانشأ الاسماعيليون الاوائل الاساس لجماعة اسماعيلية وحركة نشطة ودقيقة في عملها، الا أن مدة الاسماعيلية المبكرة التي سبقت ظهور الدولة الفاطمية، بقيت موضوعا يتسم بالغموض بسبب احاطته بالسرية التي اتبعها دعاتها خشية كيد الكائدين وسهام الخصوم... وفي

هذا البحث المتواضع نحاول القاء نظرة على نشوء الاسماعيلية والتركيز قدر الامكان على علاقتها مع الشيعة الامامية، كون العلاقة بينهما غير واضحة المعالم .

نشوء الحركة الاسماعيلية :

في مرحلة مبكرة من التاريخ كانت الاسماعيلية يكتنفها الغموض والسرية وتمتد من سنة 145 – 296هـ الى سنة 762 – 909م عبر نشاط رجلين قيل ان الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قد بعثهما ليبسطا علم الائمة من ال البيت وينشرا فضلهم، اولهما يعرف بأبي سفيان بقرية مرماجنة بموضع يعرف تالا، والثاني يعرف بالحلواني بموضع يقال له الناظور في سوجمار في المغرب العربي، وكان الاخير يقول لهم : ((بعثت انا وابو سفيان فقيل لنا : اذهبا الى المغرب فانما تأتيان أرضا بورا فاحرثاها واكرباها وذللاها الى أن يأتيها صاحب البذر فيجدها مذللة فيبذر حبهما فيها)) [1]، وكان المقصود بصاحب البذر الداعي الاسماعيلي ابا عبد الله الشيعي الذي وصل ارض المغرب بعد مئة وخمس وثلاثين سنة من بداية التاريخ المذكور [2]، الى تاريخ قيام الدولة الفاطمية في افريقية، وسبب ذلك هو قلة المعلومات بل ندرتها عن التشيع العلوي خلال العصر العباسي الاول عندما لجأت غالبية الفرق الشيعية الى التقية والعمل السري، في بلاد بعيدة عن مركز الدولة العباسية، تجنبا لغضب ونقمة الخلفاء العباسيين في بغداد، وتوقف نشاط الامامية الاثني عشرية، وبدأ انطلاق الدعاة الاسماعيلية، فهي مهمة خاصة عبر إذكاء الدعوة الحسينية إذ تنبأوا جميعا بظهور المهدي في القريب، وتهيئة الاجواء للالتزام والطاعة والقتال تحت لوائه لغرض نجاح مشروعهم السياسي والمذهبي [3] .

والاسماعيليون يعدون ثالث اكبر جماعة شيعية مسلمة بعد الزيدية والامامية حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، ويتوزعون اليوم كأقليات دينية في اكثر من خمسة وعشرين من بلدان آسيا وافريقيا وأوربا واميركا الشمالية . وبغض النظر عن تاريخهم الطويل ومساهماتهم في الحضارة الاسلامية، الا انهم كانوا الى وقت قريب احدى الجماعات المسلمة التي تم فهمها ودراستها بموضوعية ودقة اكثر [4] .

وشكلت الشيعة الامامية منذ بداية ظهورها، تراثا مشتركا لكلا الجماعتين الشيعيتين الرئيستين الاثني عشرية والاسماعيلية، وقد احتفظت الامامة بموضع جوهري في تعاليم الاسماعيليين كما هو الحال لدى الاثني عشرية في هذا المجال[5].

قال برنارد لويس [6] واصفا الخطاب السحري للاسماعيلية في جذب قلوب العامة وجلبهم الى صفوفها : ((... فقد قدم الاسماعيليون ... احتراما للقرآن والحديث والشريعة ليس اقل من ذاك الذي قدمه السنة، وقدموا للمثقفين شرحا فلسفيا للكون معتمدا على مصادر القدماء، وخاصة الفكر الافلاطوني الحديث، وجلبوا للروحانيين دفئا وايمانا عاطفيا شخصيا مدعما بشواهد من معاناة الأئمة، والتضحية الذاتية لاتباعهم، وتجربة الشهادة، والوصول الى الحقيقة، واخيرا قدموا للحانقين سحر حركة معارضة، حسنة التنظيم وواسعة الانتشار وقوية، ويبدو انها تقدم امكانية حقيقية للاطاحة بالنظام القائم واقامة مجتمع عادل وجديد في مكانة يترأسه الامام الوارث للنبي، والمختار من قبل الله والقائد الشرعي الوحيد للجنس البشري)) .

عرف الاسماعيليون بالسبعية نسبة الى امامهم السابع اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)[7]، وقد يطلق على بعضهم الحشاشون (لانتشار اعشاب خاصة في اراضيهم) منذ عهد الحسن بن الصباح الذي انشق عن الدولة الفاطمية ورفض خلافة المستعلي بالله بن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي وايد خلافة اخيه نزار بن المستنصر واتخذ من قلعة الموت مقرا له سنة 483هـ/1090م[8]، وقد يلقب اخرون منهم بالفدائيين . وكانت هذه الفرقة قوة كبيرة لها دور هام في تاريخ الاسلام وكانت الاسماعيلية تؤلف حزبا كبيرا متألفا مطيعا، وكان من قادتهم المعروفين عبد الله بن ميمون القداح، وله اتباع كثيرون ويمتاز هو وقادة الاسماعيلية الاخرون بانهم كانوا من الدهاة . ووضعوا اساسا ومبادئ لجمعية سرية وهذا ادق نظام عرفه التاريخ الى اليوم يرمي الى شيئين : اولهما استغلال الاستياء من الدولة العباسية على اي نحو كان، وتوحيد الصفوف لتحجيم دورها، واحلال فرقتهم محلها، ومخاطبة الكل باللغة التي تناسبهم والغايات التي تنسجم معهم ، وثانيهما : ترتيبهم الدعوات الى مذهبهم ترتيبا دقيقا على قدر تجاوب الناس ولدهماء الناس تعاليم وللخاصة تعاليم اخرى فضلا عن خاصة الخاصة كانت لهم تعاليم، ولا يعلم الادنى تعاليم الاعلى، فهم رتبوا الدعوات حسب الاستعدادات . ولا يعلم اسرار الجمعية الا رؤساؤها وزعماؤها القليلون حفاظا عليهامن عبث المناوئين [9].

لقد كانت وفاة الامام جعفر الصادق سنة 148هـ / 765م [10] تاريخا هاما للشيعة ومنعطفا مفصليا فقد كانت تولي الامامة من بعده موضع خلاف وجدال وقد اصبحت دافعا

لتشكيل العديد من الفرق الشيعية ، كان اسماعيل بن جعفر بوصفه احد المرشحين لخلافة والده في الامامة قد توفي قبل والده لذا كانت غالبية الشيعة اتبعت عبد الله الافطح بن الامام جعفر الصادق ولم يبق سوى اقل او اكثر من شهرين ليكون الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في امامة المسلمين الشيعة [11] .

ان عدم الاستقرار الذي شهدته الاسماعيلية بشكل مبكر، جعلهم ينقسمون الى قسمين، رأى القسم الاول منهم : ان الامام بعد جعفر ابنه اسماعيل بن جعفر وانكرت موت اسماعيل في حياة ابيه، اما الثاني ((وفرقة قالت : كان الامام بعد جعفر سبطه محمد بن اسماعيل بن جعفر حيث ان جعفر نصب ابنه اسماعيل للدلالة على امامة ابنه محمد بن اسماعيل)) [12] .

كما رأى الاسماعيليون عدم جواز تحويل الخلافة الى موسى بعد وفاة اخيه اسماعيل, لانها لا تنتقل من اخ الى اخ بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) ولا تكون الا في الاعقاب،ولم يكن لأخوي اسماعيل، عبد الله وموسى في الامامه حق، كما لم يكن لمحمد بن الحنفية حق مع علي بن الحسين، ويسمى اصحاب هذا القول ((المباركية))، نسبة الى رئيسهم المبارك مولى اسماعيل بن جعفر [13] .

وبحلول منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، كان الاسماعيليون قد نظموا حركة ثورية ضد النظام القائم للعباسيين، لكنهم في سنة 286هـ / 899 م تصدعت حركتهم الاسماعيلية الموحدة باول انشقاق لها حول مسألة الامامة . وانشق الاسماعيليون في تلك الفترة الى فريقين اثنين متنافسين، الاسماعيليين الموالين والقرامطة المنشقين . واعترف الاسماعيليون الموالون وهم الذين تمسكوا باستمرارية الامامة بمؤسس السلالة الفاطمية الحاكمة عبد الله المهدي (296 – 322هـ/ 909–933م) وبخلفائه ائمة لهم . اما القرامطة الذين تمركزوا في البحرين فلم يعترفوا بالخلفاء الفاطميين ائمة لهم، بل راحوا بمرور الزمن يعارضون الفاطميين ويقفون ضدهم[14] .

قام النزاع بين الامامية اتباع الامام موسى الكاظم(عليه السلام) وبين الاسماعيلية اتباع اخيه اسماعيل ومحمد بن اسماعيل من بعده . وهؤلاء يقولون ببطلان امامة موسى لانه قد نص على امامة اسماعيل . و ((ان النص لا يرجع القهقري، والقول بالبداء [يعني ان الله سبحانه وتعالى

يغير ما اراد] محال)) [15]، الا ان المعتدلين من الاسماعيليه لم يعترضوا على امامة موسى في حياة ابيه، وقالوا انه امام مستودع (Acting or Trustee Imam) و كالحسن بن علي بن ابي طالب الذي لم يستطع ان يورث الامامة لابنائه، رغم انه كان اماما, على حين كان الاسماعيلية يرون ان اسماعيل مستقر (Permanent or necessary Imam) بامكانه ان يورث الامامة لابنائه، فهو والحالة هذه كالحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) [16] .

ويرى بعض آخر ان جعفر الصادق عهد بالامامة الى موسى الكاظم (عليه السلام) تقية, حتى لا يتعرض ابناء اسماعيل، وهم الائمة الحقيقيون، لاضطهاد العباسيين . في حين يرى بعض المؤرخين ان جعفر الصادق خلع ابنه اسماعيل من الامامة لانه رمى بشرب الخمر وسوء السيرة. ويعتقد انصاره عصمته زاعمين ان شرب الخمر قد يكون لحكمة قد لا يمكن المرء فهمها!. ومن ذلك يتبين ان الامام المستودع هو الذي يتمتع بالامامة في حياته ولا يستطيع ان يحولها الى ابنائه من بعده [17]، وان الله لا يترك العالم خاليا من امام ظاهر مكشوف، او باطن مستور, تنتقل الامامة اليه بعد ابيه الامام من نسل الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [18].

اتصفت الحركة الاسماعيلية بانها كانت من اكثر الحركات الباطنية اتساعا, واكثرها تنظيما، وكانت تمتلك برنامجا احتوى مطالب اجتماعية، وامتلكت نظاما داخليا، وآمن الاسماعيليون بسيادة العقل، وبامكانية استيعاب الكون . كما امنوا بالجدلية بوصفها اسلوب الوصول الى الحقيقة [19] .

وسعت الخلافة العباسية الى الحد من نشاط الحركة الاسماعيلية بتضييق الخناق على رموزها من الدعاة وخاصة على امامها محمد بن اسماعيل . فهناك اقوال بانها بدأت نشاطها، في مدينة الكوفة، ثم نقلت مركز الدعوة الى مدينة الاحواز، وفيما بعد انتقل المركز الى بلدة سلمية الواقعة في الجانب الغربي من سوريا اليوم، واستقرار المركز فيها الى حين . ويمكن القول ان السمة العامة لهذه المرحلة كانت السرية، وهذا شيء طبيعي لاي حركة تحتاج فيها لفترة زمنية تبني فيها نفسها داخليا سواء من حيث الفكر او من حيث اعداد العدة اللازمة, والقدرة على بث الدعوة والنضال من اجلها [20] .

وهكذا فان دور الستر الذي طال في الحركة الاسماعيلية اتسم نشاطها في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، بامور منها : وجود برنامج يحمل مطالب اجتماعية، مثل :

1- ابطال ملكية الارض وتوزيعها مجانا على الفلاحين .

2- محاربة التعصب بانواعه كافة، والدفاع عن فكرة الاخاء الحقيقي بين جميع الناس، على اختلاف قومياتهم، وطبقاتهم، واديانهم .

3- المساواة بين الجنسين [21] .

ولا شك فان جهود الامامية الشيعة قد ظهرت بشكل اكثر منذ وفاة الامام الحادي عشر الحسن العسكري (عليه السلام) سنة 260 هـ / 873 م وجعل السلطات العباسية تضيق الخناق على الشيعيين عامة، فاضطرت طائفة الاسماعيلية الى مغادرة سلمية مركز دعوتهم ومواصلة جهودهم في بلاد اكثر ملائمة لبث افكار الدعوة, وهي شمال افريقية . ولا غرو في ان الجهود التي بذلها الشيعة لتأسيس خلافة علوية بالشام قد وئد منذ البداية, فلم ير الائمة بداً من الاستتار ليبعدوا عن انفسهم ماأضمره لهم العباسيون من حنق ونقمة [22] .

الخلاف بين الامامية والاسماعيلية:

ومن الخلافات الجوهرية بين الشيعة الاثني عشرية والاسماعيلية تقول بان الامام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري الذي اختفى في مدينة سامراء سنة 260هـ /873م لا يزال حيا يرزق، وانه سيظهر ليملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا، في حين يذهب الاسماعيلية الى ان الامام هو حجة الله على خلقه وهاديهم الى الطريق المستقيم وابوهم الروحي، الواجب على كل مؤمن ان يسلم اليه امره ويتبعه ولان ولاية الامام حسب المفهوم الاسماعيلي ركن اساسي من اركان الدين ودعامة من دعائمه بل هو (الايمان) بالحقيقة والامامة هي المحور الذي تدور عليه دائرة الفرائض التكليفية فلا يصح وجودها الا بوجوده، والامامة تستمر بالنص مدى الدهر، لان الكون لا يستطيع البقاء لحظة دون امام، فلو فقد ساعة واحدة لماد الكون وتبدد، والامام بما اوتي من معرفة خارقة للعادة يعرف اي ابنائه قد نالها بالنص، فهو لا يخطئ في معرفته هذه بحال من الاحوال والا لما اعتبر اماما وكل هذا مستمد من اصول القرآن لقوله عز وجل [23] .

والامام بحد ذاته من البشر يجري عليه ما يجري على البشر من حياة وموت فمن غير المعقول ان يقال امام يعيش طول هذه المدة – وهذا رأي يناقض رأي الامامية – ومن الواضح ان علماء الاسماعيلية عندما عالجوا نظرية الامامة لم يجعلوا تسلسلها من اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) فحسب بل ذهبوا الى ابعد من ذلك وحجتهم ان الامامة اذا كانت قد بدأت من هذا العهد المبكر، تكون محدثة، لايقوم وجودها على اساس متين . لذلك ذهبوا الى عهد بدء الخليقة المعروف بعهد آدم فطبقوا قواعدهم الامامية تطبيقا دقيقا وسلسلوا الامامة منطقيا مرتكزا على النصوص التي وردت في التوراة والانجيل، ثم اضافوا الى ذلك نظريتهم بالادوار والاكوار، فقالوا ان كل دور يتألف من امام مقيم ورسول ناطق او اساس له ومن سبقه ائمة يكون سابعهم متمم، ويمكن ان يزيد عدد الائمة عن سبعة في ظروف اخرى وفي فترات استثنائية وهذه الزيادة تحصل في عدد الائمة المستودعين لا في عدد الائمة المستقرين، اما الدور فقد جعلوه على نوعين، صغير وكبير، فالدور الصغير هو الفترة التي تقع بين كل ناطق وناطق ويقوم فيها سبعة ائمة، واما الدور الكبير فيبتدئ من عهد بدء الخليفة الى قيام القائم المنتظر الذي يسمى دوره السابع فيكون في ذات الوقت متمما لعدد النطقاء الستة[24].

وكان الداعي الذي يلقي في ((مجالس الحكمة)) يجب ان يحظى بموافقة مسبقة من قبل الامام الخليفة نفسه، لانه كان هو مستودع (الحكمة) ومعطيها . فكثير ما ذكر القاضي النعمان انه رفع محاضراته المكتوبة الى الخليفتين المنصور (334 – 341هـ/945–953م) والمعز لدين الله للموافقة عليها، فالامام هو مصدر الحكمة والداعي هو مجرد ناطق باسمه [25] .

ويمكن ترتيب مراتب الدعوة الرئيسية العامة التي تعد الاساس الذي اقيم عليه جهاز انظمة الدعوة :–

1– الناطق وله رتبة التنزيل .

2– الاساس وله رتبة التأويل .

3– الامام وله رتبة الامر .

4– الباب وله رتبة فصل الخطاب .

5- الحجة وله رتبة الحكم فيما كان حقا او باطلا .

6- داعي البلاغ وله رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد .

7- الداعي المطلق وله رتبة تعريف الحدود العلوية, والعبادة الباطنية .

8- الداعي المحدود وله رتبة تعريف الحدود السفلية, والعبادة الظاهرة .

9- المأذون المطلق وله رتبة اخذ العهد والميثاق .

10- المأذون المحدود وله رتبة جذب الانفس المستجيبة ويعرف بالمكاسر.

11- لاحق .

12- الجناح . والاخيران أي لاحق والجناح، لهما رتبة مؤازرة المأذون المحدود والقيام بمهمته اثناء غيابه [26].

والى جانب التنظيمات الدينية اوجدت الاسماعيلية التنظيمات العسكرية والسياسية اي الفدائية وهؤلاء كانوا يرجعون مباشرة لمركز الامامة او لنائب الامام في قطره، ويتلقون الاوامر والمهمات السرية منه مباشرة، وكان هؤلاء على ثلاث مراتب :

اولا : الرفاق او المقدمون, وهم قادة الجيش والفدائية يشرفون على تدريبهم ويسهرون على تنفيذ المهمات العسكرية والسياسية واحيانا يخططون للاغتيالات الفردية .

ثانيا : الفدائيون ، وهم الذين ينتقون من العناصر المخلصة المشهود لها بالاقدام والشجاعة النادرة, والتضحية الجسدية, فيكلفون بتنفيد اوامر الامام او نائبه، وفق مانقتضيه المصلحة العامة .

ثالثا : المستجيبون, وهم الذين يقضون فترة التدريب والتعليم في مدارسهم الخاصة على ايدي كبار المقدمين، وفي اكثر الاحيان يسهر على تدريبهم وإعدادهم الامام نفسه او نائبه الشيخ [27].

وقد ذكر الطبرسي [28] وفاة اسماعيل واكد وفاته ودور الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في اعطاء بيانات ودلالات واضحة على وفاته : ((اما اسماعيل فكان اكبر اخوته، وكان ابوه شديد

المحبة له والبر به، وقد كان قوم من الشيعة في حياة الصادق(عليه السلام)يظنون انه القائم بعده والخليفة له لميل ابيه اليه واكرامه له، ولانه كان اكبر اخوته سنا فمات في حياة ابيه الصادق (عليه السلام) بالعريض، وحمل على رقاب الناس الى ابيه بالمدينة، فجزع عليه جزعا شديدا، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء، وكان يامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة، ويكشف عن وجهه وينظر اليه، يريد عليه السلام ازالة الشبهة عن الذين ظنوا خلافته له من بعده، وتحقيق امر وفاته عندهم، ودفن – رحمه الله – بالبقيع، ولما مات اسماعيل رجع عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك، واقام على حياته طائفة لم تكن من خواص ابيه بل كانوا من الاباعد)) .

فعند وفاة ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) انتقل جماعة الى امامة موسى بن جعفر (عليهما السلام)، اما البقية فافترقوا فرقتين، فريق رجع عن حياة اسماعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسماعيل لاعتقادهم ان الامامة كانت لدى ابيه، وان الابن احق بمقام الامام من الاخ، وفريق منهم – ونحن بصدد البحث عنهم – ثبتوا على اسماعيل بن جعفر لشخصه ((وهم اليوم شذاد ...)) [29].

اما فرقة الاسماعيلية فبعد وفاة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ادعت ان الامامة تكون لاسماعيل بوصفه الابن الاكبر للامام الصادق (عليه السلام) وبما انه قد جاء اجله قبل وفاة ابيه الصادق بثلاث سنوات او ربما اكثر من ذلك، حسب اختلاف الروايات، وقد كان اسماعيل يحظى بمحبة خاصة لدى والده حتى اعتقد البعض من الناس انه سيخلفه في الامامة [30] .

ولهذا فقد أدت وفاة اسماعيل المفاجئة الى انبثاق مشكلة عقائدية لكثير من الشيعة، لانهم كانوا يعتقدون ان اباه قد نصبه اماما بعده وفي اعتقادهم السائد من جهة اخرى ان تسلسل الائمة أمر مقرر سلفا من قبل الله سبحانه وتعالى ومبلغ لدى رسوله الكريم محمد (صل الله عليه واله) وللائمة عن طريقه، وعلى هذا المفهوم يقوم كل امام بتنصيب الامام الذي بعده [31] . وقد عارض الاسماعيليون امامة موسى بن جعفر (عليه السلام) ويشير هذا النص الى ذلك ((واقمنا هذه الطائفة مقام غيرها من الطوائف، ثم نظرنا الى اصحاب موسى بن جعفر فوجدناهم طائفة لا تدري اليهما اصل لصاحبه، ووجدناهم ركبوا سنن من كان قلبهم ويدعون انه الى وقتنا هذا، وانه لم يمت ولا يموت، وقد رأيناه مات في سجن بني العباس، ورمي خارج السجن ثلاثة ايام حتى عاينه جميع الناس، ثم دفن بعد ذلك)) [32] .

وقد حملت فرقة الاسماعيلية اسماء عديدة، واشهر هذه التسميات التي عرفت بها:

1-الباطنية : وقد عرفوا بذلك لانهم يرون ((بان لكل ظاهرة باطنا ولكل تنزيل تأويلا)) [33] .

2- الاسماعيلية : ((نسبوا الى زعيم لهم يقال له محمد بن اسماعيل بن جعفر ويزعمون ان دور الامامة انتهى اليه)) [34] .

3-السبعية : لقبوا بذلك لامرين اولهما اعتقادهم ان دور الامامة سبعة سبعة ... والثاني لقولهم ان تنظيم العالم السفلي منوط بالكواكب السبعة، زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الزهرة ثم الشمس ثم عطارد ثم القمر [35] .

4- البابكية : وهو اسم لطائفة منهم تبعوا رجلا يقال له بابك الخرمي وكان من الباطنية ..... وسموا بالمحمرة لانهم صبغوا ثيابهم بالحمرة في عهد بابك ولبسوها..... [36] .

5-القرامطة : نسبة الى شخص يدعى حمدان قرمط الذي ظهر في الكوفة ... [37].

6-التعليمية : وقد عرفوا بهذا اللقب لان مبدأ مذهبهم ابطال الرأي وافساد تصرف العقول ودعاء الخلق الى التعليم من الامام المعصوم وانه لا يدرك العلوم الا بالتعلم[38].

لذا وقع الذين يقولون ان الائمة لهم دراية بالغيب في حيرة من امرهم، اذا افترضوا صحة الاشاعات الموجودة . ومن معالجة هذه المطبات طرح البعض مفهوم (البداء) الذي عرف عند الاثني عشرية والكيسانية من قبل والذي في صورته الاولية تغيير القرار الالهي، ثم فسر متكلموا البداء بشكل آخر، واعتبروه بمعنى (الابداء) اي اظهار الارادة الالهية للناس، والتي هي في الواقع على خلاف ما تخيلوه [39] .

لقد رفض اغلب انصار اسماعيل ومؤيدوه هذه التفاسير، واصروا على القول بامامته وادى في التالي الى ايجاد جماعة تعتقد بان اسماعيل لم يمت بعد، وربما اخفاه ابوه محافظة عليه، ويعتبر الامام الغائب بعد ابيه . وقال آخرون : ان الحق نقل الامامه الى ابنه محمد بن اسماعيل، ويعتبر الامام الذي استلم الامامة من ابيه, وقد كانت هذه النظرية قد نالت قبولا من قبل انصار ابي الخطاب [40]، لذا ولدت الفرقة الاسماعيلية التي ضمت بجميع اعراقها حوالي عشرين مليون نسمة من اتباعها [41] .

اما قسما من الشيعة الامامية [42]، قد اختارت من بين اولاد الامام المتبقين ولده الاكبر عبد الله واتخذته اماما، الا انه ما لبث ان توفي بعد وفاة ابيه بسبعين يوما او نحوهما، اذ توفي دون ان يعقب، مما ادى الى ان ييموا انظارهم صوب موسى بن جعفر(عليه السلام) اكبر اولاد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) بعد عبد الله واسماعيل الذي كان القسم الاخر من اصحاب الامام الصادق البارزين والمقربين وقد تحلقوا حوله واتخذوه اماما لهم [43] .

وان امامة اسماعيل بن جعفر لا تجوز حيث ورد هذا النص عن مسلكه : ((احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن ابي نجران، عن الحسين بن المختار، عن الوليد بن صبيح، قال : جاءني رجل فقال : تعال اريك ابن الرجل ! قال : فذهبت معه فجاء بي الى قوم يشربون، فيهم اسماعيل بن جعفر . قال فخرجت مغموما، فجئت الى الحجر فاذا اسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بل استار الكعبة بدموعه، قال : فرجعت اشتد فاذا اسماعيل جالس مع القوم، فرجعت واذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه، فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام، فقال : لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته)) [44], في حين وصفه السيد محمد صادق بحر العلوم بانه رجلا صالحا وان والده الامام الصادق (عليه السلام) يحبه كثيرا واكد على وفاته بوضع سريره على الارض وكشف وجهه للناظر بحيث يتأكد من صحة وفاته، وفي سنة 546هـ /1151م وصل الى المدينة المنورة الحسين بن ابي الهيجاء وزير الدولة الفاطمية وبنى فوق قبره قبة [45] .

وفي رواية اخرى : حدثنا ابو العباس احمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدثنا ابو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في رجب سنة ثمان وستين ومائتين هجرية /881م، قال حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال : حدثنا صفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمار الصيرفي، قال :

((وصف اسماعيل بن عمار اخي لابي عبد الله (عليه السلام) دينه واعتقاده، فقال : اني اشهد ان لا اله الا الله، وان محمد رسول الله، وانكم ووصفهم – يعني الائمة واحدا واحدا حتى انتهى الى ابي عبد الله (عليه السلام) ثم قال : واسماعيل من بعدك؟

قال : اما اسماعيل فلا)) [46] .

وهناك احدى الروايات التي تؤكد امامة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) :

((ابو بصير : قال موسى بن جعفر (عليه السلام) : فيما اوصاني به ابي ان قال : يابني اذا انا مت فلا يغسلني احد غيرك، فان الامام لا يغسله الا امام، واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير، فلما [ان] مضى غسلته كما امرني، وادعى عبد الله الامامة مكانه، فكان كما قال ابي وما لبثت عبد الله يسيرا حتى مات وروي مثل ذلك الصادق[عليه السلام])) [47] .

بعد ذلك اصبح هناك انقسام بين الذين التقوا حول موسى الكاظم (عليه السلام) في موقفهم من عبد الله الى ناحيتين :

اولهما : اعتبر بطلان امامته من جذورها بسبب ضحالة معرفته باحكام الشريعة واتجاهاته السابقة (السنية)، بينما قال كثير من الشيعة : انه لو كان اماما حقا لما مات دون ان يعقب، فاذا ان الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) على هذا الاساس هو الامام بعد وفاة ابيه بدون منازع، وقد كان لانصار هذا الرأي اغلبية امامية واضحة [48]، اما الاتجاه الثاني فيرى ان عبد الله هو امام حق وانه الامام بعد ابيه، وان الكاظم خليفة عبد الله والامام من بعده واستمر هذا السياق لدى الشيعة حتى نهاية القرن الثالث الهجري / بداية القرن العاشر الميلادي وانجب عدد من اعظم علماء الشيعة [49] .

فمؤيدوا هذا الخط لا يختلفون مع باقي الشيعة في تسلسل الائمة حتى ينتهون عند الامام الصادق (عليه السلام)، ومن الامام الكاظم الى من بعده،لكنهم يضيفون الى السلسلة اسم عبد الله بين الامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)[50] .

ان مفهوم الامام لدى الشيعة يبين ان الامام الشيعي عند الاثني عشرية هو الامام الظاهر عند الاسماعيلية والامام هو مصدر المعرفة والتراث وبهذا يكون التراث الشيعي بفرعية الاثني عشري والاسماعيلي يؤلف تراثا مشتركا، ويبرز ذلك على الدور الريادي لامامة جعفر الصادق (عليه السلام) كمصدر مرجعي وتوثيقي لدى الفئتين، وان عصمة الامام ظهرت مع بداية ظهور الائمة، ونجد استمراريتها لدى الشيعة الاثني عشرية والاسماعيلية فيبدو لنا ان البحث في مفهوم الامام عند الشيعة الاثني عشرية، هو بحث تمهيدي وعضوي في مفهوم الامام عند

الاسماعيلية [51] . وقد مالت الاسماعيلية بشكل عام الى الغلو الشديد الامر الذي جعل الشيعة الاثني عشرية يكفرون اعضائها [52] .

الدعم السياسي بين الأمامية والأسماعيلية :

حظيت الدولة الفاطمية ذات الفكر الاسماعيلي بتأييد رجال بارزين لدى الامامية في بغداد – ونذكر بعض منها – ففي خضم السجال السياسي بين الفاطميين والعباسيين، رفضا الشريفين الرضي (ت406هـ/1015م) واخيه المرتضى (ت 436هـ/1044م) التوقيع على محضر الطعن بنسب الخلفاء الفاطميين الذي اعد بأمر الخليفة العباسي القادر بالله (381–422هـ /991–1030م) [53]، وابيات الشريف الرضي خير شاهد على ذلك :

البس الذل في بلاد الاعاد ي وبمصر الخليفة العلوي

من ابوه أبي ومولاه مولا ي إذا ضامني البعيد القصي [54]

الا انهما اكرها على ذلك بسبب ضغوط الخليفة العباسي ولا يعني ذلك عدم قناعتهما بنسب الفاطميين [55]، وان هذا المحضر لاقيمة له من وجهة النظر التاريخية بسبب هذا الاكراه [56]، وكان من باب التملق للخليفة العباسي [57] .

وساندت الخلافه الفاطمية حركة البساسيري (ت 451هـ / 1059م) الذي تمرد على الخليفة القائم بامر العباسي (422–467هـ / 1031–1057م) في بغداد وخطب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله (427–487هـ/1035–1094م) نحو اربعين اسبوعا فيها [58]، وتمكن خلال سيطرته على الخلافة العباسية من بناء المرقدين الشريفين للامامين علي الهادي (ت254هـ/ 868م) والحسن العسكري(ت260هـ/ 873م) (عليهما السلام) في سر من رأى (سامراء) [59]، وكان لدور الداعي الاسماعيلي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي (ت470هـ/1077م) واامير الحلة دبيس المزيدي (ت474هـ/1081م) فضلا عن الدعم الشيعي لها في بغداد ، الاثر الكبير بنجاح هذه الحركة في بادئ الأمر الا ان الخلافة الفاطمية لم تستثمر هذه الفرصة التاريخية التي يصعب تعويضها وتمكنت الخلافة العباسية بمساعدة السلاجقة من القضاء عليها[60].

Conclusion

I took the Ismaili movement - ratio to Ishmael the son of Imam Jafar Sadeq (peace beupon him) and the partition of the Shiite front after the death of the last the year 148 A.H. / 765 A.D.- in their historical context character socially inclusive and a large covered influence a large area of the Arab and Muslim world, and was seeking to curb the Abbasid influence and statehood Ismailia sprawling, and demanded the lifting of injustice and all forms of oppression, violence and managed to earn a lot of those who have suffered from discrimination, deprivation and narrow the freedom of expression and opinion, and thought leaders, innovators, and resulted after the emergence of leaders excelled in the military and political spheres who have had a long way in realizations humanitarian and scientific influence, And was able to Ismailia of the establishment of a major Shiite state in Africa (Tunisia), the year 296 A.H. / 909 A.D. and is the Fatimid state and that the transfer of Fatimid Caliph Muez lidin allah (941-965 A.H. / 953-975 A.D.) capital to Egypt after its founding city of Cairo in 358 A.H./ 968 A.D. and continued spiritual and political influence until its fall at the hands of Saladin in 567 A.H. / 1171 A.D. having achieved tangible success in many aspects in the Muslim community on the Upper Egypt and abroad in intellectual، cultural and architectural aspects

هوامش البحث :

---

[1]– القاضي النعمان : النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي التميمي، كتاب افتتاح الدعوة وانشاء الدولة، دار الاضواء، ط1 (بيروت–1996م) ص32–34 .

[2] – م . ن، ص34–35 .

[3]– الهاشمي، عبد المنعم، العصر الاموي والعباسي والفاطمي (موسوعة تاريخ العرب)، دار مكتبة الهلال، ط1(بيروت – 2006م) ص 200 – 201 .

[4]– دفتري، فرهاد، مختصر تاريخ الاسماعيليين، ترجمة : سيف الدين القصير، دار المدى، ط1 (دمشق – 2001) ص5 .

[5]– م . ن، ص 11 .

[6]– لويس، برنارد، الدعوة الاسماعيلية الجديدة (الحشيشية)، نقلها للعربية: سهيل زكار، دار الفكر، ط1 (بيروت–1391هـ) ص40–41 .

7- الشهرستاني، ابو الفتح بن عبد الكريم، كتاب الملل والنحل، تخريج : محمد بن فتح الله بدران، منشورات : الشريف الرضي، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة – د . ت) ج1، ص 171-172 ؛ ماسيه، هنري، الاسلام، ترجمة : بهيج سلطان، منشورات : عويدات، ط3 (بيروت – 1988م) ص 20 .

8- الجويني, عطا ملك، تاريخ جهانكشاي، ضمن كتاب دولة الاسماعيلية في ايران، محمد السعيد جمال الدين، الدار الثقافية للنشر, ط1 (القاهرة-1999م) ص 167 ؛ براون، ادوارد جرانفيل، تاريخ الأدب في ايران من الفردوس الى السعدى، نقله للعربية: ابراهيم امين الشواربي, مكتبة الثقافة الدينية, ط1 (القاهرة-2004م) ص 250.

9- المقريزي، ابوالعباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف (الخطط المقريزية), وضع حواشيه: خليل منصور, دار الكتب العلمية, ط1 (بيروت-1998م) ج2، ص 180-183 ؛ امين، احمد، ظهر الاسلام، دار الكتب العلمية، ط2 (بيروت – 2007م) ج4، ص 101 .

10- ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : يوسف علي طويل – ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط1 (بيروت – 1998م) ج1، ص 307 .

11- ابن عنبة، جمال الدين, عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، مطبعة صدر، ط2 (قم – 2004م) ص 176-177 ؛ هالم، هاينز، الغنوصية في الاسلام ، منشورات : الجمل ، ترجمة : رائد الباش، مراجعة : سالمة صالح (كولونيا – 2003م) ص 163 .

12- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد, الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، ط3 (بيروت – 2005م) ص 42 ؛ بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلاميين، دار العلم للملايين، ط1 (بيروت – 1996م) ص 831 – 832 ؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة : لجنة التأليف والنشر، ط7 (القاهرة – 1964م) ص 37 .

13- النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى، فرق الشيعة، المطبعة الحيدرية، انتشارات مكتبة الفقيه، ط4 (النجف – 1969م) ص 80 .

14- دفتري، مختصر تاريخ الاسماعيليين، ص 12 .

15- الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص 149 .

16- Bernard Lewis, The Origins of Ismailism، p، P..49-52. Ivanow : kalamai Pir ، XLVIII نقلا عن : حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية، ص38 .

17- الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي، كمال الدين وتمام النعمة، منشورات : الفجر، ط1 (بيروت -2009م) ص69ومابعدها ؛ الامين، محسن، من اعلام الشيعة سيدنا اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام، موسوعة الموسم، العددان67-68، السنة العشرون (هولندا-2008م) ص295 ؛ حسن، م . ن، والصفحة .

18- القلقشندي، شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي, صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية (القاهرة – 1922م) ج 1، ص 236، ج 13، ص 239 .

19- ابو جوهر، محمد امين، الاسماعيليون بين الاعتزال والتشيع، التكوين للطباعة، ط2 (دمشق – 2006م) ص 64 .

20- م . ن، ص 64 – 65.

[21]– جوزي، بندلي، من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام، دار الروائع (بيروت – د . ت) ص 143.

[22]– القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص98 ؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص 42 – 43 .

[23]– غالب، مصطفى، الحركات الباطنية في الاسلام، دار الاندلس (بيروت – د . ت) ص 100.

[24]– م . ن، ص 101 .

[25]– هالم، هاينز، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، تعريف : سيف الدين القصير، دار المدى للثقافة والنشر، ط1 (دمشق – 1999م) ص 40 .

[26]– غالب، الحركات الباطنية، ص 122 .

[27]– م . ن، ص 123 .

[28]– الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن, اعلام الورى باعلام الهدى، تقديم : محمد مهدي السيد حسن الخرسان، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، ط3 (النجف – 1970م) ص 292 .

[29]– م . ن والصفحة .

[30]– النوبختي، فرق الشيعة، ص 79 – 80 ؛ ابن بابويه، ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الامامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق وتقديم : محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط1 (بيروت – 1978م) ص 209 – 211 ؛ الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والاعلان، تحقيق : حسين الاعلمي، ط5 (النجف الاشرف–2001م) ص198.

[31]– الطباطبائي، حسين المدرسي، تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الاولى، دار الهادي، ط1 (بيروت – 2008م) ص 93 .

[32]– جعفر بن منصور اليمن, سرائر واسرار النطقاء، تحقيق : مصطفى غالب، دار الاندلس (بيروت – د . ت) ص 249 .

[33]– الغزالي ، فضائح الباطنية، تحقيق وتقديم : عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة – 1964م) ص 11 ؛ الشهرستاني, الملل والنحل، ج1، ص 172 .

[34]– الغزالي ، فضائح الباطنية ، ص16 ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج ، تلبيس ابليس ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – 1994م) ص 12 .

[35]– الغزالي ، م . ن ، ص16 .

[36]– م . ن ، ص 14.

[37]– م . ن، ص12.

[38]– م . ن، ص 17 ؛ السامرائي، عبد الله سلوم، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، دار واسط للنشر، طبع الدار العربية ، ط3 (بغداد – 1988م) ص106–107 .

[39]– الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص83 ؛ الطباطبائي، تطور المباني الفكرية، ص 93 – 94 .

[40]– الاشعري القمي، سعد بن عبد الله ابي خلف, كتاب المقالات والفرق، تصحيح وتقديم، محمد جواد مشكور، مطبعة : حيدري (طهران – 1963م) ص 80 – 83 ؛ الكشي، ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز، رجال الكشي، تقديم وتعليق : احمد الحسيني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مطبعة الاداب (النجف – د .

ت) ص 423 ؛ داود، نبيلة عبد، نشأت الشيعة الامامية، دار المؤرخ العربي (بيروت – 1994م) ص 243 .

[41] –الطباطبائي، تطور المباني الفكرية، ص 94 .

[42]– الاشعري القمي، المقالات والفرق، ص 87 ؛ الرازي، ابو حاتم احمد بن حمدان, كتاب الزينة، تحقيق : عبد الله سلوم السامرائي (ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية) ص 187 ؛ الشيخ الصدوق, كمال الدين وتمام النعمة، ص 81 .

[43] – الكشي، رجال الكشي، ص 282 – 284 .

[44] – ابن بابوية القمي، الامامة والتبصرة، ص 207 .

[45] – الزين، محمد خليل، تاريخ الفرق الاسلامية، مؤسسة الاعملي للمطبوعات، ط2 (بيروت – 1985م) ص 184 .

[46] – ابن جعفر الكاتب، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي زينب النعماني, الغيبة، تحقيق : فارس حسون كريم، دار الجوادين، ط1 (بيروت –2009م) ص 342 .

[47] – ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن علي, مناقب ال ابي طالب، تحقيق وفهرست : يوسف البقاعي دار الاضواء للطباعة، ط2 (بيروت – 1991م) ج4، ص 244 .

[48] – الطباطبائي، تطور المباني الفكرية، ص 95 – 96 .

[49] – م . ن، ص 96 .

[50] – الاشعري القمي، المقالات والفرق، ص 87 ؛ الطباطبائي، تطور المباني الفكرية، ص 94 .

[51] – نوح، علي، الخطاب الاسماعيلي في التجديد الفكري الاسلامي المعاصر، اشراف : علي زيعور، دار الينابيع للطباعة (دمشق – 1994م) ص 135 .

[52]– الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعارضة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط5 (الرياض – 2003م) ج1، ص 383 .

[53]– ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد، الكامل في التاريخ, دار الكتاب العربي, ط2 (بيروت–1967م) ج7، ص 263؛ ابو الفداء, الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، المختصر في أخبار البشر, علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب, دار الكتب العلمية, ط1 (بيروت–1997م) ج1، 490–491؛ ابن تغري بردي, جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة, مطبعة كوستاستوماس (القاهرة– د.ت) ج4، ص229 .

[54]– ابن الاثير، الكامل، ج6، ص124 ؛ ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد المدائني المعتزلي، شرح نهج البلاغة، منشورات: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (قم –1404ه) ج1، 37–38.

[55]– العامري، علي فيصل عبد النبي. السياسية الخارجية للدولة الفاطمية 358–427ه/968–1035م, رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة–2007م) ص70 .

[56]– العقاد، عباس محمود، فاطمة الزهراء والفاطميون، دار الهلال (القاهرة – د.ت) ص56.

[57]– ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، المقدمة، دار احياء التراث العربي, ط1 (بيروت–2010م) ص20–12.

[58]– ابن الصيرفي, أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان، الاشارة الى من نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه: عبد الواحد مخلص, مقتطف من مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية, المجلد السادس والعشرون, مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة–1924م) ص 45؛ ابن القلانسي, ابو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت–1908م) ص 90؛ ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : سهيل زكار, اشراف : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت–1995م) ج9، ص 426.

[59]– ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني، كتاب الحوادث المسمى وهما بالحوادث الجامعة والتجارب الناجحة, تحقيق وضبط نصه: بشار عواد معروف– وعماد عبد السلام رؤوف, منشورات رشيد, مطبعة شريعت (قم–1425هـ) ص 181–182.

[60]– الخطيب البغدادي, أبو بكر أحمد بن علي تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ, دار الكتب العلمية (بيروت– د.ت) ج9، ص403؛ المؤيد في الدين, هبة الله الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ترجمة حياته بقلمه, تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين, دار الكتاب المصري, ط1 (القاهرة–1949م) ص180.

المصادر والمراجع

أ– المصادر:

- ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد (ت630هـ/1232م).

1. الكامل في التاريخ, دار الكتاب العربي, ط2 (بيروت–1967م)

- الاشعري القمي، سعد بن عبد الله ابو خلف (ت 301هـ/913م) .

2. كتاب المقالات والفرق، تصحيح وتقديم وتعليق : محمد جواد مشكور، مطبعة : الحيدري (طهران – 1963م).

- ابن بابويه، ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت 329هـ/940م) .

3. الامامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق وتقديم : محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط1 (بيروت – 1987م) .

- ابن تغري بردي, جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م).

4. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة, مطبعة كوستاستوماس (القاهرة– د.ت)

- البغدادي, عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت 429هـ/1027م) .

5. الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، ط3 (بيروت – 2005م) .

- جعفر بن منصور اليمن (ت 380هـ/390م) .

6. سرائر واسرار النطقاء، تحقيق: مصطفى غالب، دار الاندلس (بيروت – د . ت) .

- ابن جعفر الكاتب، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي زينب النعماني (ت 360هـ/380م) .

7. الغيبة، تحقيق : فارس حسون كريم، دار الجوادين، ط1 (بيروت –2009م) .

- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج (ت 597هـ/1200م) .

8. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : سهيل زكار, اشراف : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت–1995م) .

- الجويني، عطا ملك (ت683هـ/1284م).

9. تاريخ جهانكشاي, ضمن كتاب دولة الاسماعيلية في ايران, محمد السعيد جمال الدين, الدار الثقافية للنشر, ط1 (القاهرة–1999م) .

10. تلبيس ابليس، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – 1994م) .

- ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت808هـ/1405م).

11. المقدمة، دار احياء التراث العربي, ط1 (بيروت–2010م)

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م).

12. تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ, دار الكتب العلمية (بيروت– د.ت)

- ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد (ت 681هـ/1282م) .

13 . وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : يوسف علي طويل – ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط1 (بيروت – 1998م) .

- الرازي، ابو حاتم بدران (ت 322هـ/933م) .

14. كتاب الزينة، تحقيق، عبد الله سلوم السامرائي – ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية للمحقق، دار واسط للنشر، طبع الدار العربية، ط3(بغداد–1988م).

- الشهرستاني، ابو الفتح بن عبد الكريم (ت 548هـ/1153م) .

15. كتاب الملل والنحل، تخريج : محمد بن فتح الله بدران، منشورات : الشريف الرضي، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة – د . ت) .

- الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ/991م) .

16. كمال الدين واتمام النعمة، دار الفجر، ط1 (بيروت–2009م) .

- ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن علي (ت 588هـ/1192م) .

17. مناقب آل ابي طالب، تحقيق وفهرست : يوسف البقاعي، دار الاضواء للطباعة، ط2 (بيروت – 1991م) .

- ابن الصيرفي، أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت542هـ/1147م).

18 . الاشارة الى من نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه: عبد الواحد مخلص, مقتطف من مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية, المجلد السادس والعشرون, مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة–1924م)

- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ/1153م) .

19. اعلام الورى باعلام الهدى، تقديم : محمد مهدي السيد حسن الخرسان، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، ط3 (النجف – 1970م).

- الغزالي، ابو حامد (ت 505هـ/1111م) .

20. فضائح الباطنية، تحقيق وتقديم : عبد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة–1964م) .

- ابو الفداء, الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ/1331م) .

21. المختصر في أخبار البشر, علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب, دار الكتب العلمية, ط1 (بيروت–1997م)

- القاضي النعمان، النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي التميمي (ت 363هـ/973م) .

22. كتاب افتتاح الدعوة وانشاء الدولة، دار الاضواء، ط1 (بيروت–1996م).

- القلقشندي, شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ/1418م) .

23. صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية (القاهرة – 1922م) .

- بن القلانسي, ابو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت555هـ/ 1160م).

24. ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت–1908م)

- الكشي, ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (كان حيا القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

25. رجال الكشي، تقديم وتعليق : احمد الحسيني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مطبعة الاداب (النجف – د . ت) .

- الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت 413هـ/1022م) .

26. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق : حسين الاعلمي، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والاعلان، ط5 (قم –2001م) .

- ابن عنبة، جمال الدين (ت 828هـ/1424م) .

27. عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، مطبعة : صدر, ط2 (قم – 2004م) .

- المقريزي، ابوالعباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت 845هـ/1441م).

28. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف (الخطط المقريزية), وضع حواشيه: خليل منصور, دار الكتب العلمية, ط1(بيروت –1998م) .

- المؤيد في الدين, هبة الله الشيرازي (ت470هـ/1077م).

29. سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة ترجمة حياته بقلمه, تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين, دار الكتاب المصري, ط1 (القاهرة–1949م) .

- النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى (كان حيا في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) .

30. فرق الشيعة، المطبعة الحيدرية، انتشارات مكتبة الفقيه، ط4 (النجف – 1969م).

ب- المراجع :

- الامين ، حسن .

1. الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، دار معارف الفقه الاسلامي، مطبعة محمد، ط3 (قم – 2005م) .

- الامين، محسن .

2. من اعلام الشيعة سيدنا اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام، موسوعة الموسم، العددان67-68، السنة العشرون (هولندا-2008م)

- بدوي ، عبد الرحمن .

3. مذاهب الاسماعيليين، دار العلم للملايين ، ط1 (بيروت – 1996م) .

- براون، ادوارد جرانفيل .

4. تاريخ الأدب في ايران من الفردوس الى السعدى, نقله للعربية: ابراهيم امين الشواربي, مكتبة الثقافة الدينية, ط1 (القاهرة-2004م) .

- الجهني، مانع بن حماد .

5. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعارضة، دار الندوة للطباعة العالمية، ط5 (الرياض – 2003م) .

- جوزي، بندلي .

6. من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام، دار الروائع (بيروت – د . ت) .

- ابو جوهر، محمد امين .

7. الاسماعيليون بين الاعتزال والتشيع، التكوين للطباعة، ط2 (دمشق-2006م) .

- حسن، حسن ابراهيم .

8. تاريخ الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة : لجنة التاليف والنشر، ط 7 (القاهرة – 1964م) .

- داود، نبيلة عبد.

9. نشأت الشيعة الامامية، دار المؤرخ العربي، ط1(بيروت-1994م).

- دفتري ، فرهاد .

10. مختصر تاريخ الاسماعيليين، ترجمة : سيف الدين القصير، دار المدى، ط1 (دمشق – 2001م).

- الزين، محمد خليل .

11. تاريخ الفرق الاسلامية، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط2 (بيروت – 1985م) .

- السامرائي، عبد الله سلوم .

12. الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، دار واسط للنشر، طبع الدار العربية، ط3 (بغداد – 1988م) .

- الطباطبائي، حسين المدرسي .

13. تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الاولى، دار الهادي، ط 1 (بيروت – 2008م) .

- غالب، مصطفى .

14. الحركات الباطنية في الاسلام، دار الاندلس (بيروت – د . ت).

- لويس، برنارد .

15. الدعوة الاسماعيلية الجديدة، تعريب : سهيل زكار، ط 1 (بيروت – 1391م) .

- ماسيه، هنري .

16. الاسلام، ترجمة : بهيج سلطان، منشورات : عويدات، ط 3 (بيروت – 1988م) .

- نوح، علي .

17. الخطاب الاسماعيلي في التجديد الفكري الاسلامي المعاصر، اشراف : علي زيعور، دار الينابيع للطباعة (دمشق – 1994م) .

- الهاشمي، عبد المنعم .

18. العصر الاموي والعباسي والفاطمي (موسوعة تاريخ العرب)، دار مكتبة الهلال، ط 1 (بيروت – 2006م) .

- هالم، هانيز .

19. الغنوصية في الاسلام، منشورات الجمل، ترجمة : رائد الباش، مراجعة : سالمة صالح، (كولونيا – 2003م) .

20. الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، تعريب : سيف الدين القصير، دار المدى للثقافة والنشر، ط1 (دمشق – 1999م) .